في الساعة الحادية عشرة من صباح الأربعاء ١٩ من جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ (الموافق ١٦ من مايو ١٩٧٩ م) أقام المجمع حفل تأبين المرحوم الأستاذ عباس حسن عضو المجمع .

وفيما يلى ما ألقى فى الحفل من كلمات :

كلمة الافتتاح للدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع

فى تأبين المرحوم الأستاذ : عباس حسن

سيداتى ، سادتى :

نلتقى اليوم لنودع شيخا من شيوخ هذه الدار ، اختطف منا على عجل ، ورحل عنا على غرة فحرمنا من صوت جهير قل أن تمر جلسة دون أن نسمعه ، ولقد كان عباس حسن رحمه الله وفياً كل الوفاء لمجمعه ، لم يتخلف عن جلسة من جلساته ، ولا عن لجنة هو عضو فيها ، إلا لضرورة قاهرة ، وبلغ به الوفاء أنه كان يحضر أحياناً متوهما عملا فلا يجده. ولاأشك فى أن المجمع كان أيضاً شغله الشاغل فى داره وخلوته ، يراجع المحاضر والتقارير ، ويعد للجلسات المقبلة فى المجلس واللجان . يحقق موضوعات أثيرت ، ويمحص أفكاراً عرضت ، ولا يتردد فى أن يستأنف الحديث فيما أثير من قبل ، ولا فى أن يطلب إعادة النظر فيما سبق أن بت فيه .

وماذاك إلا لأنه كان وفياً للغته الوفاء كله ، نصب نفسه حارساً لها وحامياً من حماتها ، وما أشق الحراس ، وما أقسى مهمة الحماة ؛ يعارضون ويعترضون ، يناقضون ، ويصححون ، وكلنا نذكر ماكان لفقيدنا من أخذ ورد مع زملائه . اضطلع بواجب حماية اللغة فى حزم وعزم ، بل فى عنف أحياناً ، وتسلح لذلك بكل ماتوفر له من علم ومعرفة :

فوقف بالمرصاد لكل شاردة وواردة ، يصحح ما يصحح ، ويرفض ما يرفض ، ويطالب بالأصل والسند ، وكانت أسانيده

حاضرة دائماً ، ومراجعه مرقمة غالباً ، يعنى بالمبدأ والقاعدة ولا يبيح الخروج عليهما.

ولا غرابة ، فقد كان نحوياً ، ونحوياً إماماً مستظهراً للقواعد النحوية استظهاراً تاماً ، وربما طغى نحوه على ثقافته كلها .

يستمسك بالقياس ، ولا يفسح المجال للسماع ومع هذا سلّم بكثير من أوجه التجديد والإصلاح .

وكيفما كانت معارضته ، فإنه أدى مهمة الحارس الأمين خير أداء ، وما كان يتردد فى أن يدق ناقوسه إن رأى خطراً أو توهمه . تغمده الله برحمته ، وجزاه خير الجزاء عما قدم للغته وأمته .